تطورات القضية الفلسطينية بين عامي ١٩١٤- ١٩٣٩

م. م. أحمد محمود علو السامرائي
جامعة تكريت / كلية التربية
قسم التأريخ

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

المقدمة

كثيرة هي الدراسات التي تناولت القضية الفلسطينية وتطرقت إليها، ليس في الوطن العربي فقط بل في معظم دول العالم الأخرى، وكل من كتب عن قضية فلسطين أدلى بدلوه مبدياً رأيه من وجهة نظره بوجه خاص، ولأهمية هذا الموضوع فقد تناولت فيه القضية الفلسطينية بين عامي ١٩١٤ – ١٩٣٩ من جهة نظر عربية عانت من ضياع الأرض والحق.

كانت مأساة القضية الفلسطينية قد ابتدأت فعلياً منذ يوم الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ حينما صدر "وعد بلفو" السيئ الصيت، ثم جاء الإحتلال البريطاني إلى أراضي فلسطين التأريخية ضمن تداعيات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) فوضع تلك الأراضي على وفق مخطط (سايكس بيكو عام ١٩١٦) ضمن الحدود المحمية دولياً (ذات اللون البني) في خريطة التقسيم البريطانية – الفرنسية.. ومنذ تلك المرحلة الحرجة والحساسة من تاريخ العرب كانت المساومات تجري على قدم وساق من أجل منح فلسطين التاريخية لليهود والحركة الصهيونية وبشتى الوسائل والطرائق، ومنها الهجرات اليهودية وأعمال العنف الأخرى داخل الأراضي الفلسطينية المتعددة والمتتالية، كما أشرنا إليه في صفحات بحثنا، وصولاً إلى المحاولات البريطانية والغربية والصهيونية لإحتواء غضب الفلسطينيين وكان آخرها، بموجب مدة بحثنا التاريخية، هو صدور الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ الذي كان الهدف الأساسي منه وضع حد لقلق السلطات البريطانية من تنامي قدرات ثوار فلسطين ضد وجودهم الإستعماري وضد العصابات الصهيونية التي بدأ تدفقها باتجاه فلسطين بشكل متزايد ومستمر

وبدعم بريطاني غربي ملحوظ.. فرفض العرب كل مقررات ومقترحات (الكتاب الأبيض) التي ترمي إلى إيجاد علاقات طبيعية وطيدة بين العرب واليهود، فتنازل أهل فلسطين عن أراضيهم وممتلكاتهم لصالح الصهاينة ووجودهم الإستعماري البغيض.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.. تناول المبحث الأول أوضاع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني وخلال الحرب العالمية الأولى، ووعد بلفور، والإحتلال البريطاني لفلسطين ومؤتمر الصلح، وصك الانتداب. في حين شمل المبحث الثاني الهجرة اليهودية والإنتفاضات الفلسطينية ١٩٢٠ – ١٩٢٩ من خلال التطرق إلى تلك الهجرة وانتفاضة القدس ١٩٢٠، وانتفاضة يافا ١٩٢١، وانتفاضة البراق ١٩٢٩.

أما المبحث الثالث فقد جرى الحديث فيه عن الكتاب الأبيض البريطاني لعام ١٩٣٠، وانتفاضة ١٩٣٣، وثورة الشيخ عز الدين القسام ١٩٣٥، والثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ – ١٩٣٩، ولجنة بيل، ولجنة هود، ومؤتمر المائدة المستديرة، والكتاب الأبيض ١٩٣٩.

وقد اعتمد البحث على عدة مصادر بتاريخ فلسطين مثل كتب الدكتور عبدالوهاب الكيالي: تأريخ فلسطين الحديث، والمختصر في تأريخ فلسطين، والحكم في دروزه، والقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، وكتاب جلال يحيى: العالم العربي الحديث، وغيرها من المؤلفات الكثيرة التي أفاد منها البحث بشكل كبير.

المبحث الأول
فلسطين تحت الإنتداب البريطاني

١– أوضاع فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى:

خلال المدة الممتدة بين عام ١٩١٥ إلى عام ١٩١٦ بودلت المراسلات بين الشريف حسين بن علي شريف مكة، باسم العرب والسر هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر باسم الحكومة البريطانية وبلغت هذه المراسلات المعروفة باسم مراسلات حسين – مكماهون ذروتها بوعد بريطاني باستقلال العرب في منطقة حددها الشريف حسين

وشملت فلسطين، باستثناء بعض الأقسام السورية الواقعة في غربي سناجق دمشق وحمص وحماة وحلب، وقد أثار هذا الإستثناء بعض الخلاف الذي استغلته الحركة الصهيونية لتعلن بأن فلسطين كانت المقصودة بهذا الاستثناء[١].

وكانت بريطانيا قد وقعت اتفاقية سايكس بيكو مع فرنسا في السادس من آيار عام ١٩١٦، والتي قسمت بها أراضي الوطن العربي ومن ضمنها فلسطين، وحصل أن وقعت صورة من نصوص هذه الاتفاقية في أيدي القوات الألمانية بعد قيام الثورة الروسية وكشف الشيوعيون الوثائق والمعاهدات السرية، وسارع الألمان إلى تسليم صورة من هذه الوثيقة إلى الحكومة العثمانية[٢].

كانت هذه الإتفاقية تعارض امتداد نفوذ فرنسا على كل الشام لأنها كانت تسعى للاحتفاظ بحيفا وعكا كمخرج لمنطقتها على البحر المتوسط، وكانت تخشى من اقتراب النفوذ الفرنسي كثيراً من قناة السويس[٣]. وشعرت بضرورة فصل فلسطين عن المشرق العربي وحددت لها مصير مغاير كخطوة أولى في التهيئة لمخطط الوطن القومي اليهودي والانتداب البريطاني[٤]. في وقت كانت فيه الصهيونية تعمل فيه على استقلال اليهود في وطن قومي لهم، ولاسيما اليهود في أوربا ومنها ألمانيا التي وقف فيها اليهود إلى جانب الألمان في الحرب إذ عبروا عن كرههم للحكم الروسي ومحاولتهم الحصول على الوعد للموطن المزعوم والعمل على استقلالهم، قام بعد ذلك اليهود بعدة أعمال منها استخدام الشفرة اللاسلكية الألمانية للربط بين برلين وفلسطين، كما حالوا من جهة أخرى دون تسفير اليهود الروس في فلسطين، ولا شك أن النفوذ الألماني القوي في الدولة العثمانية ساهم في حماية الجالية اليهودية في فلسطين، وكانت محاولات الصهيونية تلك من أجل استحصال موافقة ألمانيا من الدولة العثمانية بإقامة الوطن القومي لليهود[٥].

٢- وعد بلفور:

دخلت الحكومة البريطانية في شباط ١٩١٧ بمفاوضات مع المنظمة الصهيونية حول مشروع إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، أجرى (مارك سايكس) وبتكليف من الحكومة البريطانية مفاوضات مع قادة اليهود في الولايات المتحدة هادفاً من ذلك انضمام الولايات

المتحدة إلى جانب الحلفاء، وقد لخص (مارك سايكس) العقبات التي يمكن أن تعترض هذه المفاوضات بأنها تنحصر في شكوك روسيا والمعارضة العربية المتوقعة[٦].

أبدى بعد ذلك (حاييم وايزمان) تخوفه من معاهدة (سايكس بيكو) ودعا إلى ضرورة وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية ولكن (بلفور) طلب منه إجراء اتصالات مع فرنسا وإيطاليا لتسوية الخلافات المتعلقة بفلسطين، وتم تسوية الخلاف من خلال تنازل الحكومة الفرنسية والإيطالية عن فكرة النظام الدولي في فلسطين وتم إطلاع الجانب الأمريكي على نتيجة المفاوضات[٧].

بعد ذلك صدرت مذكرة رسمية موجهة بشكل خاص إلى يهود الولايات المتحدة الأمريكية توافق فيها بريطانيا على الإعتراف بفلسطين موطناً قومياً لليهود، وتعهدت بمنح يهود فلسطين كل الحقوق السياسية وفتح باب الهجرة وتعهدت كذلك بمنح اليهود استقلالاً ذاتياً في كل الأمور الدينية والمدنية والثقافية في فلسطين[٨].

وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ تم إصدار وعد (بلفور) بصيغة رسالة قدمتها الحكومة البريطانية عبر وزير خارجيتها (بلفور) إلى اللورد (روتشيلد)[٩]. وجاء في الوعد ((إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وإنها ستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذا الغرض على أن يفهم بوضوح أنه لا يجوز القيام بأي شيء يمكن أن يتعارض مع الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلاد الأخرى))[١٠].

لقد أضر وعد (بلفور) بحقوق سكان فلسطين التي اعترف بها الحلفاء في بياناتهم المتعددة التي أكدوا فيها حق الشعوب غير الخاضعة للحكم العثماني في التحرر والتمتع بحكومات وطنية، كما أن وعد بلفور ليس اتفاقاً بين دول، إنما أرسله اللورد (بلفور) إلى شخص ليس له أي صفة للتعاقد رسمياً، ولم يكن (روتشيلد) حتى يمثل الطائفة اليهودية التي لم يكن لها شخصية بنظر القانون الدولي[١١].

نتج عن ذلك الوعد اغتصاب وطن، وتشريد شعب بكامله، على نحو لا سابق له في التاريخ، وسلبت بذلك الوعد الأرض الفلسطينية من أصحابها وأعطيت للصهاينة بوساطة الإنكليز الذين سلبوها من الفلسطينيين(١٢).

٣- الاحتلال البريطاني لفلسطين ومؤتمر الصلح ١٩١٩:

في الوقت الذي أصدرت فيه بريطانيا وعد (بلفور) كانت قواتها تتجه نحو فلسطين بقيادة الجنرال (اللنبي)، إذ احتلت القوات البريطانية غزه ويافا في السابع من تشرين الثاني ١٩١٧ وتقدمت باتجاه القدس من أجل احتلالها، وفي اليوم الثامن من كانون الأول وبعد يومين من القصف الشديد، دعا متصرف القدس العثماني عزت بيك عدد من أعيان المدينة وحملهم رسالة إلى القيادة البريطانية، إذ أوضح في رسالته أنه قد سحب القوات العثمانية خوفاً على الأماكن المقدسة(١٣).

دخل الجنرال البريطاني (اللنبي) مدينة القدس من باب الخليل أثناء الحملة البريطانية وأذاع بيان أعلن فيه الأحكام العرفية (١٤).

وما أن تم احتلال القدس حتى وقع قسم من أراضي فلسطين تحت إدارة عسكرية بريطانية كان لها مدير عام يقيم في القدس وهو يتبع الجنرال (اللنبي) الذي كان مقره في القاهرة. وهذه الإدارة تعرف باسم (الإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة)(١٥).

أصدرت بريطانيا وفرنسا بعد ذلك تصريحاً في ١٩١٨ أكدتا فيه أن السبب الذي من أجله حاربتا في الشرق هو تحرير الشعوب العربية، وإقامة حكومة وإدارة وطنية، تستمد سلطتها من اختيار الأهالي الوطنيين لها اختياراً حراً، وهكذا التزم الحلفاء بتأييد استقلال فلسطين وإنشاء حكومة وطنية فيها يختارها شعب فلسطين العربي(١٦).

من جهة أخرى ضغطت بريطانيا على الأمير فيصل بن الحسين في مؤتمر الصلح ١٩١٩ لتنفيذ وعد (بلفور) وتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين وتمكينهم من اقتناء الأراضي بها، غير أن موافقة الأمير فيصل كانت مشروطة بتنفيذ بريطانيا العظمى لوعودها للعرب بتأسيس وطن عربي موحد ومستقل في المقاطعات العربية التي كانت تخضع للدولة العثمانية(١٧).

كما أكد مؤتمر الصلح ١٩١٩، بوجوب تطبيق نظام الإنتداب المذكور في ميثاق عصبة الأمم على المناطق غير التركية من الإمبراطورية العثمانية، وقد أعطى مجلس الدول المتحالفة الأعلى الإنتداب على فلسطين إلى المملكة المتحدة البريطانية في مؤتمر (سان ريمو) الذي عقد من ٢٤–٢٥ تموز ١٩٢٠[١٨]. مما دفع ذلك كله العرب إلى إعلان استقلال دمشق في ١٩٢٠ ولاسيما بعد إبرام اتفاقية سان ريمو التي عدلت بموجبها مصالح بريطانيا على حساب العرب[١٩].

كما ازداد ضغط الدول التي كانت تطالب بحق تقرير المصير ومنها العرب الذين كانوا يطالبون بشدة بتلك المطالب وقد بلغ التوتر أقصى حد له في ذلك المؤتمر ليعين بعد ذلك الرئيس الأمريكي لجنة مكونة من شخصين عرفت بلجنة كنج –كراين لتقوم بجولة في المناطق العربية للتعرف على الأماني العربية والإطلاع على وجهات نظر السكان، انسحبت بريطانيا بعد أن انسحبت فرنسا من اللجنة، وقد تجولت اللجنة في أنحاء سوريا وفلسطين وأعدت تقريرها[٢٠].

أعربت اللجنة في تقريرها عن اقتناعها بأن الصهيونية اعتداء شنيع على حقوق فلسطين وخروج على المبادئ التي أعلنها الحلفاء والرئيس الأمريكي ودرو (ولسون)، وأوصت بإجراء تعديل أساسي في البرنامج الصهيوني المتطرف الذي يطالب بهجرة اليهود إلى فلسطين من دون قيد، تمهيداً لجعل فلسطين في النهاية دولة يهودية صريحة، وأعلنت أن إخضاع شعب لهجرة يهودية غير محدودة ولضغط اقتصادي واجتماعي من شأنه أن يجبره على تسليم البلاد[٢١]، أهمل تقرير اللجنة ولم ينفذ أما موقف العرب من تلك الأحداث، فقد رفض المؤتمر السوري العام بالإجماع جعل فلسطين موطن قومي لليهود، كما أعلن رفضه للهجرة الصهيونية، لأنه ليس لليهود حق في فلسطين ولأن اليهود يمثلون خطراً على الإقتصاديات القومية والكيان السياسي للعرب[٢٢].

٤– صك الانتداب:

أغفل الحلفاء حق فلسطين في الاستقلال التام فكانت المطالبة العربية على احترام إرادة الشعب الفلسطيني وذلك من خلال التقيد بأحكام عهد عصبة الأمم عند اختيار دولة

الإنتداب وذلك بتحري رغبة الشعب المذكور في تحديد الدولة التي تتولى الوصاية عليه، ولكن الحلفاء لم يراعوا هذا الإجراء الشكلي فقد اتفقوا في مؤتمر (سان ريمو عام ١٩٢٠) على وضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني وتقدموا بمشروع صك الإنتداب إلى عصبة الأمم[٢٣].

أبدلت بعد ذلك بريطانيا إدارتها العسكرية في فلسطين بإدارة مدنية واتخذت الإجراءات لتنفيذ الوعد المقطوع للصهاينة في تصريح بلفور في تشرين الثاني ١٩١٧، فصدر أول مرسوم بالهجرة في السنة ذاتها (١٩١٧) وسمحت للصهاينة بإحتلال الأراضي[٢٤]. عينت بعد ذلك بريطانيا أول مندوب سامي لها في فلسطين وهو أحد كبار الصهاينة البريطانيين السير (هربرت صموئيل) الذي كان له الدور الكبير في إصدار وعد بلفور[٢٥]. وفي ٢٤ تموز ١٩٢٢ أقر مجلس عصبة الأمم الإنتداب على فلسطين الذي وضعه البريطانيون والصهيونيون ولم يشترك العرب في وضعه ولم يطلعوا عليه[٢٦].

اعترف صك الإنتداب بوجود وكالة يهودية تستشار وتساعد في إدارة فلسطين[٢٧]. وقد وافقت عصبة الأمم على تخويل بريطانيا المسؤولية الكاملة على الإنتداب في شرق الأردن، ويتضح من ذلك أن السياسة البريطانية كانت ترمي إلى أن يستوعب شرق الأردن النتائج الناجمة عن تهويد فلسطين، وتغييب سكانها عنها، ومن هنا كان فصلهما ظاهراً، وربطهما فعلاً ووضعهما تحت حكومة انتداب واحدة[٢٨].

المبحث الثاني

الهجرة اليهودية والإنتفاضات الفلسطينية ١٩٢٠ – ١٩٢٩

أولاً: الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

حينما أصدرت حكومة بريطانيا (وعد بلفور عام ١٩١٧) كان اليهود في فلسطين لا يتجاوز عددهم (٥٦.٧٠٠) نسمة من أصل سكان فلسطين البالغ عددهم قرابة (٧٠٠) ألف نسمة، ومعظمهم من اليهود الذين هاجروا حديثاً إلى فلسطين[٢٩].

وكان ما يملكه اليهود من أراضٍ لا تتجاوز نسبة (٢%)، وقد وضع أول قانون للهجرة اليهودية إلى فلسطين في السادس والعشرين من آب ١٩٢٠، أي بعد تسلم (هربرت صموئيل)

اليهودي الأصل منصب مندوب سامي بريطاني في فلسطين، وقد سمح قانون الهجرة بدخول (١٦.٥٠٠) ألف يهودي مهاجر في العام الأول من إصداره[٣٠].

وعلى الرغم من الإضطرابات التي عمت فلسطين احتجاجاً على الهجرة اليهودية إلاّ أن المندوب السامي البريطاني بدلاً من إيقاف الهجرة أصدر قانون ثاني للهجرة عام ١٩٢١، تضمن تعديلاً لقانون الهجرة لعام ١٩٢٠، وقد حدد هذا القانون الجديد السماح بقدوم المهاجرين من فئات معينة بحسب إمكانياتهم المالية وقدرتهم على العمل[٣١].

وأخذت الوكالة اليهودية تضغط على الإدارة البريطانية حتى أصدرت قانون عام ١٩٢٥ ثم قامت الإدارة البريطانية بتعديل هذا القانون عام ١٩٢٨[٣٢]. ومن هنا يمكن القول أن هذه القوانين والتشريعات هي من أجل دخول أكبر عدد من المهاجرين اليهود إلى فلسطين على الرغم من أن هذا الأمر لا يتوافق مع مقدرة البلاد الإقتصادية.

أدت قوانين الهجرة إلى زيادة عدد المهاجرين الداخلين إلى فلسطين إذ بلغ عدد المهاجرين خلال السنوات ١٩٢٠ – ١٩٢٩ (١٠٤.٩٩٦) مهاجر يهودي، على الرغم من أن عدد المهاجرين بلغ عام ١٩٢٠ (٥٥١٤) مهاجر يهودي إلاّ أنها وصلت ذروتها عام ١٩٢٥ إلى (٣٣.٨٠١) مهاجر يهودي[٣٣]، تراجعت بعد ذلك الهجرة الصهيونية خلال المدة ١٩٢٧ – ١٩٢٩ إذ بلغ معدل الهجرة القادمة حوالي ثلاثة آلاف مهاجر سنوياً، بينما فاق عدد الذين غادروا فلسطين خلال هذه المدة عدد اليهود الذين قدموا إلى فلسطين بسبب حدوث الأزمة الإقتصادية في أوربا خلال هذه المدة مما قلل دخول الأموال من التبرعات لتشجيع الهجرة[٣٤].

ثانياً: الثورات الفلسطينية:

١- ثورة القدس ١٩٢٠:

أدرك العرب ما يدبر لهم من مؤامرات، ففي الوقت الذي يرون فيه مملكة عربية سورية تقوم في دمشق (مملكة فيصل في آذار ١٩٢٠)، تقتطع فلسطين من الوطن العربي لتفتح أبوابها لليهود من كل فج، وهو ما أدى لأن تنفجر هذه الثورة في تشكيل مظاهرات عنيفة سالت

فيها الدماء، فكانت الحلقة الأولى في سلسلة الاضطرابات التي عبر فيها العرب عن سخطهم على السياسة البريطانية والصهيونية، وطالب العرب في هذه الثورة بـ:

(١) إلغاء وعد بلفور.

(٢) رفض الإنتداب البريطاني على فلسطين.

(٣) نادى المتظاهرون العرب بالوحدة العربية والإستقلال ورفض الهجرة اليهودية[٣٥].

حدث بعد ذلك قتال بين العرب واليهود بسبب إطلاق اليهود النار على الثوار أثناء مرورهم في حي الواد فأعلنت الإدارة البريطانية الأحكام العرفية وحضر على الناس الخروج من بيوتهم وعطلت الصحف جميعها وأغلقت المدينة أبوابها، واستمرت الثورة أربعة أيام استشهد فيها أربعة من العرب وقتل خمسة من اليهود وأصيب سبعة جنود بريطانيين على يد الثوار العرب، وقد أصدرت الحكومة العسكرية البريطانية في فلسطين أحكام بالسجن ضد (٢٣) شخصاً لإشتراكهم في الثورة فضلاً عن إقالة موسى كاظم الحسيني رئيس بلدية القدس من منصبه بسبب اشتراكه في الثورة[٣٦]. شكلت الحكومة البريطانية لجنة (بالين) للتحقيق في حوادث الثورة، وقد استمرت بالتحقيق في أسباب الثورة وأجملتها بـــ:

(١) رغبة السكان في الإستقلال وسخطهم على بريطانيا والحلفاء لنكثهم بعهودهم التي قطعوها للعرب خلال الحرب العالمية الأولى[٣٧].

(٢) اعتقد العرب بأن تصريح بلفور يتضمن إنكار حق تقرير المصير وخوفهم من أن يعني تأسيس الوطن القومي لليهود زيادة الهجرة اليهودية مما يؤدي إلى إخضاعهم لليهود اقتصادياً وسياسياً.

ومهما يكن من أمر فإن هذه الثورة فشلت في إحداث أي تغييرات جوهرية في الصورة العامة للسياسة البريطانية في فلسطين[٣٨].

٢- ثورة يافا ١٩٢١:

تظاهر العمال اليهود في الأول من آيار ١٩٢١ (عيد العمال) وانشقت المظاهرة إلى قسمين أحدهما توجه إلى حي عربي فظن العرب المظاهرة موجهة ضدهم فدار القتال بين

الفريقين ولما وصل الخبر إلى اليهود في يافا بدأوا بإطلاق النار على العرب[٣٩]. مما دل على وجود تنسيق مسبق لإشعال المواجهة مع العرب وتحقيق أغراض سياسية منشودة تصب في خدمة اليهود والحركة الصهيونية، مدعومة بلا شك من قبل السلطات البريطانية فصارت هذه الثورة أعنف من ثورة القدس واستمرت خمسة عشر يوماً، حدثت فيها حوادث قتل في كلا الجانبين العرب واليهود، وأدت النساء دوراً في حث العرب على مهاجمة اليهود، بعد ذلك تجمع حوالي ثلاثة آلاف عربي شمال مستعمرة ملبس وحشد آخر جنوب المستعمرة يتألف من عدة مئات من الرجال، لكن القوات الحكومية ألإنكليزية تولت صد المجاهدين بهجوم قوي ملحقة بهم إصابات فادحة[٤٠].

اضطرت بعدها السلطة البريطانية إلى الاستعانة بموسى كاظم الحسيني قائد الحركة الوطنية في فلسطين الذي تمكن من تهدئة الأوضاع في (١٤ آيار ١٩٢١)، وكان عدد الشهداء العرب في هذه الثورة (٤٨) شهيداً و (٤٧) قتيلاً من اليهود[٤١].

هزت الثورة الحكومة البريطانية فشكلت لجنة تحقيق عرفت باسم لجنة (هايكرافت) وهو اسم رئيسها الذي كان يشغل وظيفة قاضي القضاة في فلسطين لتدرس أسباب الثورة وتوصلت اللجنة إلى الأسباب التي كانت وراء الثورة وهي:

(١) زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

(٢) نمو المشاعر القومية عند العرب.

(٣) مقاومة السياسة الإستعمارية والصهيونية[٤٢].

٣– ثورة البراق ١٩٢٩:

نشبت هذه الثورة بسبب خيبة أمل الفلسطينيين بالحلفاء على أثر تجسيد المطالب الصهيونية، إذ بدأت بريطانيا تمهد لتأسيس الكيان الصهيوني وفتح باب الهجرة لليهود والسيطرة على الأراضي الزراعية والصناعة والتجارة[٤٣]. فضلاً عن انتشار خبر مفاده أن اليهود نصبوا في الثالث والعشرين من أيلول ١٩٢٨ ستارا على حائط البراق[٤٤] للفصل بين الرجال والنساء فأمرت الإدارة البريطانية بنزع الستار ولكن اليهود رفضوا الأمر[٤٥].

قامت السلطات البريطانية برفع الستار عن الحائط فثار اليهود وأخذوا يطوفون ويرددون الشعارات اليهودية [٤٦]. رد العرب في اليوم التالي بمظاهرة كبيرة عقب صلاة الجمعة، وصادف أن كان اليوم نفسه ذكرى المولد النبوي فاتخذوا هذه المناسبة منطلقاً للثورة والتحرر[٤٧]

جرت بعد ذلك عدة مواجهات بين العرب والصهاينة، ومنها حدوث صدام عند تشييع جنازة أحد القتلى اليهود فجرح جراء الصدام أربع وعشرين شخصاً من العرب واليهود والشرطة[٤٨].

بعد ذلك تدفق القرويون المسلمون على مدينة القدس لأداء صلاة الجمعة وهم مسلحون بالعصي والمسدسات والسيوف، وعقب الصلاة هاجم المصلون الأحياء اليهودية ففتح البوليس نيران أسلحته على المهاجمين وحلقت الطائرات فوق المدينة[٤٩]" واستمرت الأحداث إلى يوم التاسع والعشرين من آب ١٩٢٩ إذ شن العرب في هذا اليوم هجوماً على الحي اليهودي في صفد قتل فيه وجرح نحو ٤٥ يهودياً وأضرمت النيران في عدة منازل يهودية[٥٠].

أما أهم ما نتج عن هذه الثورة التي استمرت أسبوعين فقد استشهد فيها (١١٦) عربياً وجرح (٢٣٢)، أما اليهود فقد قتل منهم (١٣٣) وجرح (٣٩٩)، وقد أكدت الإدارة البريطانية تحيزها لليهود من خلال إعدام ثلاثة من المجاهدين العرب، كما تحولت هذه الثورة للعمل ضد الصهاينة والبريطانيين على السواء، فقام العرب بهجمات ضد البريطانيين في حيفا ويافا والقدس وغزة[٥١]. ولم يستطع الثوار من مواصلة الثورة لقلة الأسلحة التي يملكونها فضلاً عن أن بريطانيا استخدمت الطائرات والمصفحات والأسلحة الثقيلة ضد هذه الثورة العربية[٥٢].

بعد انتهاء الثورة شكلت عدة لجان للتحقيق في أسباب الثورة ومن تلك اللجان لجنة (والترشو)، وهو من كبار قضاة الإنكليز عمل مع ثلاثة من أعضاء البرلمان الممثلين لأحزاب بريطانيا الثلاثة، وقد وصلت اللجنة إلى فلسطين في تشرين الأول ١٩٢٩ وكانت مهمتها:

أولاً: التحقيق في الأسباب التي أدت لقيام الثورة.

ثانياً: وضع التوصيات بشأن التدابير الواجب اتخاذها لمنع تكرارها[٥٣].

وذكرت لجنة (والتر شو) أن أسباب الثورة هي:

(١) الأسباب المباشرة، وهي الاستفزازات التي قام بها اليهود المتمثلة بالمظاهرات التي نظموها في ١٥ آب ١٩٢٩.

(٢) الأسباب غير المباشرة، وهي نقمة العرب على بريطانيا لعدم مساندتها القضية الفلسطينية وخيبة أمل العرب من بريطانيا والحلفاء لنكثهم بعهودهم التي قطعوها لهم في الإستقلال والوحدة.

(٣) خوف العرب من تحقيق الوطن القومي لليهود تساندهم بريطانيا ونتائجه القومية الإقتصادية تضر بمصالح العرب ومصيرهم القومي والإقتصادي[٥٤].

وقد شملت توصيات اللجنة ثلاثة أمور أهمها:

أ. قضية الهجرة:

أوصت اللجنة على وفق ذلك بتحديد الهجرة اليهودية بقولها: (إن مقدرة البلاد على الإستيعاب بلغت حدها الآن، والحقيقة أنه لا توجد أرض أخرى ميسورة يمكن إسكان المهاجرين فيها إلاّ بإحلالهم محل السكان الحاليين)[٥٥].

ب. قضية الأراضي:

حذرت اللجنة من الإستمرار في انتقال الأراضي من أيدي العرب إلى أيدي اليهود.

ت. سياسة بريطانيا في فلسطين:

أوصت الحكومة البريطانية من خلال تلك اللجنة بضرورة النظر في سياستها العامة في فلسطين مما يكفل إيجاد نوع من التوازن بين مصالح كل من العرب واليهود[٥٦].

المبحث الثالث

تطور القضية الفلسطينية ١٩٣٠ – ١٩٣٩

أولاً: الكتاب الأبيض البريطاني عام ١٩٣٠:

نشرت الحكومة البريطانية تقرير لجنة تحقيق والترتشو بصورة كتاب في أوائل نيسان ١٩٣٠ وأرسلت نسخة منه إلى السكرتير العام لعصبة الأمم لتوزيعه على لجنة الإنتدابات الدائمة، وجاء في هذا الكتاب:

(١) التزام بريطانيا بإدارة شؤون فلسطين بموجب صك الإنتداب والمساعدة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع معاملة طوائف السكان كافة على السواء.

(٢) أن لا تتعدى الهجرة قابلية البلاد الإقتصادية لدمج المهاجرين الجدد.

(٣) تعيين خبير قدير جداً في اختصاصه وأوجزت إليه التوجه إلى فلسطين في مهمة مؤقتة ليفاوض المندوب السامي ويرفع إليه تقريراً في تسوية الأراضي والهجرة واستثمار البلاد وقد وقع الاختيار على (جون هوب سمسن)[٥٧].

لقد كانت الحكومة البريطانية ترى أن الوقت قد حان لمنح فلسطين نوعاً من الحكم يتفق ونصوص الانتداب، وما أن نشر هذا الكتاب حتى قامت قيامة الصهاينة، فكان أن تراجعت الحكومة البريطانية وكتبت إلى وايزمان من أن بريطانيا لن تنفذ الوعد الخاص بالحكم الذاتي[٥٨].

كما كان قرار تحديد الهجرة وانتقال الأراضي من العرب إلى الصهاينة الوارد في الكتاب قد أثار اليهود، تم بعد ذلك تعديل نصوصه بتسهيل الهجرة الصهيونية وتشجيع استقرارهم في الأراضي الفلسطينية، فلما فسر الكتاب بهذا الشكل صار مقبولاً عند الصهاينة[٥٩]. وهكذا استمرت الحكومة البريطانية في سياستها المدسوسة من حيث الهجرة وانتقال الأراضي وتهويد البلاد، مما أدى إلى توجيه الكفاح المسلح ضد الإنكليز بوصفهم المنظمين للسياسة في فلسطين[٦٠].

ثانياً: تدفق الهجرة الصهيونية وانتفاضة ١٩٣٣:

ازدادت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين في الثلاثينيات، ليس بسبب إلغاء الكتاب الأبيض وتراجع الحكومة البريطانية عن الإستنتاجات التي توصلت إليها لجان التحقيق البريطانية، بل بسبب تصاعد النازية في ألمانيا، وقد أثر ذلك على يهود أوربا الوسطى[٦١].

أدى فوز النازية إلى تدفق الهجرة اليهودية بعشرات الآلاف وأحيى آمال الصهاينة بزيادة عددهم في فلسطين ليتسنى لهم تشكيل الدولة التي يحلمون بها، ولما رأى العرب بأن الحكومة البريطانية لم تلتفت إلى تقارير لجانها العديدة التي أوصت بإيقاف الهجرة ومنع انتقال الأراضي، وقيامها على الرغم ذلك بتوزيع تذاكر الهجرة بسخاء وتغض الطرف عن المخالفات والتهريب، وتمنح كل من يلقى القبض عليه منهم صفة المهاجر الرسمي[٦٢].

ازداد الموقف العربي غضباً ضد الإستعمار الصهيوني والحكومة البريطانية بوصفهم يهدفون إلى قمع العرب وإخضاعهم لإرادتها، وكان تصاعد التحريض ضد الحكومة البريطانية يشير إلى انفجار ولاسيما بعد الإعدادات الشاقة التي اتخذتها منظمات الشباب الفلسطينية للتظاهرات في يافا للإصطدام بالحكومة البريطانية، حدثت بعد ذلك التظاهرة حينما احتشد سبعة آلاف متظاهر غاضب مسلحين بالعصي والهراوات، عم بعد ذلك الإضراب أنحاء البلاد[٦٣]. شكلت بعد ذلك لجنة تحقيق بريطانية برئاسة (وليم موريسون)، وضحت هذه اللجنة أن هذه الاضطرابات تختلف عن سابقتها، لأن العرب ولأول مرة بدأوا يهاجمون الحكومة البريطانية ويتهمونها بالانحياز الكلي للصهاينة، وفي عام ١٩٣٤ تجددت المظاهرات مما أثار مخاوف المندوب السامي، فسارع البريطانيون إلى استعمال القنابر المسيلة للدموع لتفريق التظاهرة، وضلت المدن تشهد الإحتجاجات حتى نشبت ثورة عز الدين القسام[٦٤]

ثالثاً: ثورة الشيخ عز الدين القسام ١٩٣٥:

كان نشاط القسام[٦٥] مقتصراً على شمال فلسطين، أرسل بعد ذلك أحد أتباعه إلى أمين الحسني في جنوب فلسطين لإعلان الثورة، ولا سيما أن استفزازات الصهيونية تزايدت كالتدريب السافر، وازدياد حركة الهجرة اليهودية واكتشاف شحنات الأسلحة السرية التي كانت تهرب للصهاينة، هذه العوامل كلها أسرعت في انفجار الثورة[٦٦].

بدأت الثورة بمعركة بين القسام وقوات الاستعمار البريطاني حوصر فيها القسام وطلب منه البريطانيون الاستسلام إلاّ أنه ظل يقاتلهم حتى خر صريعاً في ميدان الجهاد، وكانت تلك الخسارة القاسية لمعركة القسام بسبب انكشاف أمر عز الدين القسام وجماعته للمحتلين، وعدم تمكنهم من تنفيذ الخطة التي كانوا يطمحون بها ضد الاحتلال البريطاني، وقد أثبتت الثورة أن البريطانيين هم سبب نكبة البلاد، كما أن جهاد العرب الحقيقي في سبيل التحرير بدأ بقيام حركة القسام(٦٧).

رابعاً: الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ – ١٩٣٩:

أ- أسباب ثورة ١٩٣٦:

(١) اتساع الهجرة الصهيونية وطرد الفلاحين من أراضيهم وازدياد حالة العامل الفلسطيني سوءاً وارتفاع عدد العاطلين عن العمل.

(٢) رفض تأسيس حكومة ديمقراطية في فلسطين، وقد قدم ممثلوا الأحزاب الفلسطينية الخمسة بإستثناء حزب الإستقلال مذكرة إلى المندوب السامي ١٩٣٥ تضمنت المطالبة بتأسيس حكومة ديمقراطية والحد من الهجرة الصهيونية وتشكيل لجنة لتحديد مقدرة البلاد على الاستيعاب.

(٣) عدم التزام المندوب السامي بالقانون الذي وضعه من أجل وقف انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود، بل على العكس حاولت الحكومة البريطانية انتزاع (٤٠٠) ألف متر مربع من أراضي المدرسة الزراعية العربية بطول كرم وإعطائها لليهود، فغضب السكان وقامت مظاهرات طلابية(٦٨).

(٤) عرض مطالب العرب الفلسطينية على المندوب السامي الذي بادر بدلاً من أن يستمع إلى هذه المطاليب بإعلان قانون الطوارئ وأمر بالقبض على الزعماء والتنكيل الشنيع بالجملة بهم وأخذ ينسف الدور والقرى بأكملها(٦٩).

(٥) رغبة العرب في الميل إلى الإستقلال القومي وعد الأحداث في مصر وسوريا ضد كل من بريطانيا وفرنسا من العوامل الخارجية التي تركت أثر على الأوضاع في فلسطين، هذا مع تخوف الفلسطينيين من إنشاء الوطن القومي لليهود بأرضهم.

(٦) اتخاذ قرار بوجوب الرد على الإعترافات الصهيونية في الإجتماع الذي عقده قادة الجهاد المقدس برئاسة عبد القادر الحسيني[٧٠].

ب– قيام الثورة:

بدأت الثورة بإعلان الإضراب العام إظهاراً لسخط العرب وعم الإضراب أنحاء فلسطين العربية كلها وشملت مختلف مرافق البلاد الإقتصادية، واتحدت الأحزاب الفلسطينية في جبهة واحدة هي اللجنة العربية العليا[٧١]، ولما اشتدت الثورة قررت الحكومة المنتدبة أن تشير على ملك بريطانيا بأن يعين لجنة ملكية لتبحث أسباب القلق وشكاوى العرب واليهود من دون التعرض لنصوص الإنتداب تمهيداً لتهدئة الحالة وتوقف الثورة، إلاّ أن العرب لم يوقفوا ثورتهم لإعتقادهم بأن نتيجة اللجنة تكون كاللجان التي سبقتها، ولكن فيما بعد ورد نداء من ملك السعودية وملك العراق يدعوا الثوار إلى السكينة ريثما يتم التفاوض بينهم وبين الحكومة البريطانية، فلبت الهيئة العربية النداء وقررت إنهاء الإضراب[٧٢].

وبعد أن أوفدت الحكومة البريطانية لجنة بيل لتقرير أسباب ثورة عام ١٩٣٦، اقترحت اللجنة تقسيم فلسطين على أنه الحل الوحيد للمعضلة العربية اليهودية، فرفض المؤتمر العربي المنعقد في سويسرا خطة التقسيم، في حين خول المؤتمر الصهيوني الحكومة البريطانية إقامة دولة يهودية في فلسطين، وقد أيد وايزمان التقسيم كخطوة في الاتجاه الصحيح، وهو ما دفع العرب إلى الإستمرار في الثورة عام ١٩٣٨[٧٣].

شهدت الثورة تطوراً ملحوظاً في عام ١٩٣٨، إذ سيطرت على الريف وأخذت تشن الهجمات على دوائر الحكومة وقواتها، كما احتل الثوار مدينة الخليل وبئر السبع، اتخذ بعد ذلك المندوب السامي البريطاني قرار تصفية الثورة الفلسطينية تحسباً لإندلا ع الحرب مع ألمانيا، ووضعت خطة لإحتلال فلسطين عسكرياً من جديد[٧٤].

استمرت بريطانيا بحملتها الهادفة إلى تصفية الثورة الفلسطينية إذ كانت من تلك الحملات حملة (هايتنغ) ضد الثوار المعتصمين في الجبال والقرى، إذ ازدادت أعمال التخريب وتفجير القنابر، فرضت بعد ذلك قيود شديدة على وسائل المواصلات والنقل العربية[٧٥].

أما نتيجة الثورة على الثوار، فقد شكلت نهاية العمليات العسكرية ضد القوات البريطانية نقطة ضعف للفلسطينيين، فضلاً عن ذلك ضغوط الملوك والرؤساء العرب والوعود العربية والبريطانية للثوار مما كان له أثر في تهدئة الثورة[٧٦].

خامساً: لجنة بيل ١٩٣٦:

أوفدت الحكومة البريطانية عام ١٩٣٦ لجنة تحقيق ملكية برئاسة اللورد بيل التي وصلت إلى القدس وأرادت تحقيق جملة أهداف منها:

(١) التثبت من الأسباب الأساسية للاضطرابات في فلسطين.

(٢) التحقق من كيفية تنفيذ صك الانتداب.

(٣) التثبت من تفسير نصوص صك الانتداب تفسيراً صحيحاً.

(٤) وضع التوصيات لإزالة الظلامات ومنع تكرارها إذا اقتنعت أن هذه الظلامات تستند إلى أساس صحيح[٧٧].

وقد صدر قرار لجنة بيل في عام ١٩٣٧، واقترح إنهاء الانتداب القائم تمهيداً لتقسيم البلاد إلى ثلاث مناطق، تظم شرق الأردن، ومنطقة يهودية في الشمال والغرب، ومنطقة منتدبة تحت الانتداب البريطاني وتشمل الأماكن المقدسة بين القدس والناصرة. ومن أجل تحقيق التقسيم أوصى التقرير بوجوب تبادل السكان بين المنطقتين العربية واليهودية ورحيل عرب الخليل وعددهم (٢٢٥) ألف إلى شرق الأردن[٧٨].

رحب الصهاينة بالمشروع لكنهم أعلنوا عدم اكتفائهم بالمساحة المتروكة لهم وخولوا المؤتمر المعقود في زيوريخ بالشروع بمفاوضات إنشاء وطن قومي لهم[٧٩].

أما العرب فقد رفضوا التقسيم، وعقدت اللجنة العربية العليا اجتماعاً اشترك فيه ممثلوا اللجان القومية تقرر فيه رفض العرب التقسيم، وعمت فلسطين المظاهرات والإصطدامات وتبين للحكومة البريطانية أن الشعب سيعود لحمل السلاح[٨٠].

سادساً: مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٣٨:

دعا إليه البريطانيون قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية بقليل، ليحاولوا تصفية الخلاف العربي اليهودي[٨١]. بدأ المؤتمر أعماله في لندن عام ١٩٣٩ ورفض ممثلوا العرب أن يجتمعوا بممثلي اليهود على مائدة واحدة فكان ممثلوا الحكومة البريطانية يجتمعون بكل فريق على حدة[٨٢]. وكانت مطالب العرب في المؤتمر بـــ:

(١) الاعتراف باستقلال فلسطين وإيجاد حكومة مستقلة فيها وإنهاء الإنتداب.

(٢) منع الهجرة الصهيونية إلى فلسطين حتى لا تحصل أكثرية صهيونية وتقوم دولة صهيونية فيها.

(٣) منع بيع الأراضي إلى الصهاينة.

أما الصهاينة فقد رفضوا أي حل يمس حقوقهم المنطوي عليها وعد بلفور وأعلنوا انسحابهم من المفاوضات[٨٣]. انتهى المؤتمر بالفشل بعد أن أوضح أن بين مطالب العرب ومطالب اليهود بعد شاسع، فأخذت الحكومة البريطانية على عاتقها إيجاد حل فأصدرت الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٩[٨٤].

سابعاً: الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩:

كان القصد من إصداره وضع حد للقلق من أهداف السياسة البريطانية في فلسطين وتهيئة السبل لإنهاء الانتداب، وذكرت الحكومة البريطانية أن هدفها إقامة دولة فلسطين المستقلة خلال عشر سنوات يشترك فيها العرب واليهود بطريقة تضمن مصالح الطائفتين الأساسية، كما رأت بريطانيا في ذلك الكتاب أن تمنح المندوب السامي البريطاني سلطات عامة تخوله منع وتنظيم انتقال الأراضي، من جهة أخرى رأت بوجوب تنظيم الهجرة الصهيونية إلى فلسطين [٢].

لقد كانت معظم البنود الواردة في الكتاب الأبيض يكتنفها الغموض والإبهام، لذلك رفضه العرب لأنه جعل تحقيق الاستقلال مرتبطاً بوجود علاقات طيبة بين العرب واليهود[٨٥]. أما التصويت على الكتاب الأبيض في عصبة الأمم فقد رفضته أربع دول هي (بلجيكا، سويسرا، هولندا، النرويج) ودعت اللجنة المشرفة على التصويت الدولة المنتدبة للنظر في الحلول التي يتضمنها الكتاب، وهو ما يدل على قوة نفوذ الصهاينة في المحافل السياسية العليا[٨٦]، استمر رفض اليهود للكتاب إذ قاموا بأعمال عنف وبالثورة ضده ولم يتوقفوا إلاّ حينما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية وألغي الكتاب[٨٧].

الخاتمة

إن القضية الفلسطينية مرت بظروف عديدة أفضت إلى تشريد شعب وسلب أرضه وحقوقه، وتمخضت عن تلك الأحداث نتائج خطيرة أخذت تتوسع بتأثيرها إلى الوقت الحاضر، فلو رجعنا إلى بدايات القضية لوجدنا أن قضية فلسطين لم تكن ضمن تعهدات بريطانيا للشريف حسين، وما أن استغلت بريطانيا غفلة العرب حتى رهنت أرض فلسطين لليهود بإصدارها وعد بلفور تنفيذاً للمصلحة الاستعمارية البريطانية – الصهيونية.

ولما أحس العرب بذلك سارعت بريطانيا إلى تهدئة الأوضاع، وما أن دخل الجيش البريطاني أرض فلسطين بمساعدة العرب بنهاية الحرب العالمية الأولى منتصراً حتى ظهرت حقيقة المشروع الاستعماري تجاه القضية العربية ولا سيما حينما ذهب العرب ليعربوا عن آمالهم في التحرر في مؤتمر الصلح فتنصل الإنكليز والفرنسيون عن وعودهم للعرب ورفضوا مطالبهم، شكلت بعد ذلك لجنة كنج –كراين للتحقيق في مطالب العرب إلاّ أنها لم تنفذ مقرراتها وأهملت نتائج تحقيقها.

فرضت بعد ذلك بريطانيا سيطرتها التامة بإصدارها قانون صك الانتداب والكتاب الأبيض عام ١٩٢٠ لتوجد صيغة قانونية لاستعمارها والصهيونية لأرض فلسطين، قامت بعد ذلك الثورات ضد المحتلين البريطانيين والصهاينة في القدس ويافا في عامي ١٩٢٠ و ١٩٢٩، وازدادت خلال تلك المدة الهجرة الصهيونية بتشجيع من بريطانيا، ثم جاءت محاولة

التخفيف البريطانية بإصدار كتاب أبيض آخر عام ١٩٣٠ حاولت فيه بريطانيا تهدئة الأوضاع والتستر على الصهيونية، قوبلت بعد ذلك المشاريع البريطانية بثورة عارمة من العرب والفلسطينيين فكانت ثورة عام ١٩٣٣ وثورة القسام عام ١٩٣٥ والثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ – ١٩٣٩.

ثم جاءت المحاولة البريطانية للتوفيق بين العرب والصهاينة بتهجير العرب وإحلال الصهاينة مكانهم عن طريق عدة لجان، مثل لجنة " بيل "، ثم دعت لمؤتمر المائدة المستديرة الذي أثبت فشله كغيره من اللجان والمؤتمرات، فلم يؤكد سوى على الحقوق الصهيونية ولم يمرر سوى قرارات الصهاينة، أصدرت بعد ذلك بريطانيا كتابها الأبيض عام ١٩٣٩، والذي احتج عليه الصهاينة لأنه أراد إعطاء شيء من الحقوق للفلسطينيين مما أثار عنف الصهاينة، إلاّ أن عنفوان الحرب العالمية الثانية حال دون تنفيذ بنود هذا الكتاب.

هوامش البحث:

(١) إبراهيم العابد، دليل القضية الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٦٩، ص٢٢.

(٢) الحكم دروزه، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٣.

(٣) جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦، ص٥٨٣.

(٤) الحكم دروزه، المصدر السابق، ص٢٣ – ٢٤.

(٥) عبدالوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١٠، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٧٩.

(٦) فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ترجمة: دار التقدم للطباعة، موسكو، ١٩٧١، ص٤٦٧.

(٧) عزيز جاسم الحجية، وعد بلفور، دار البصري، بغداد، ١٩٦٧، ص١٢–١٣.

(٨) نجيب صدقة، قضية فلسطين، دار الكتب، بيروت، ١٩٤٦، ص٢٣.

(٩) عبدالوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المصدر السابق، ص٩٥.

(١٠) وزارة الدفاع الوطني اللبناني، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط١، بيروت، ١٩٧٣، ص٧١ – ٧٤.

(١١) إبراهيم العابد، المصدر السابق، ص٢٣.

(١٢) أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٣، ص٨٢.

(١٣) عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، ١٩٧٣، ص٢٧.

(١٤) أميل الغوري، فلسطين عبد ستين عاماً، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص٣٠.

(١٦) محمد طلعت النعيمي، قضية فلسطين أمام القانون الدولي، مكتبة المعارف، جامعة الإسكندرية، ص٩١ – ٩٢.

(١٧) علي المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين، دار سواس للنشر، تونس، ١٩٩٠، ص٤٠.

(١٨) تأريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، ترجمة الدكتور فاضل حسين، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦، ص٥.

(١٩) محمد طلعت النعيمي، المصدر السابق، ص٩٢.

(٢٠) إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص١١.

(٢١) مؤلف مجهول، فلسطين عبر التاريخ، مطبعة السعادة، مصر، د. ت، ص٨٤.

(٢٢) إبراهيم العابد، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٢٣) إبراهيم العابد، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٢٤) محمد طلعت النعيمي، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢٥) صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والفكرية، ط١، بيروت، ١٩٧٠، ص٦٥.

(٢٦) إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣، ص٦٠.

(٢٧) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٦٦.

(٢٨) إلياس شوفاني، تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤١، ط١، بيروت، ١٩٩٦، ص٤٢١.

(٢٩) فايز صايغ، فلسطين وإسرائيل والسلام، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٠، ص١١.

(٣٠) إلياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩، ص٢٢.

(٣١) محمد عبد الرؤوف سليم، نشاط الحركة اليهودية لفلسطين منذ نشأته وحتى قيام دولة إسرائيل ١٩٢٢ – ١٩٤٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص١١٧.

(٣٢) نجيب صدقه، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٣٣) نجيب صدقه، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٣٤) إلياس سعد، المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٥) عادل حامد الجادر، أثر قوانين الإنتداب البريطاني في إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، مركز الدراسات الفلسطينية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص١٦٢.

(٣٦) أحمد عزت عبد الكريم وعبدالحميد البطريق، تأريخ العالم العربي في العصر الحديث، دار الجمهورية للطباعة، جامعة عين شمس، ص٢٣٤.

(٣٧) مهدي أسد حيدر، التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين، مطبعة أوفيست بغداد، ١٩٨٤، ص٦٣.

(٣٨) عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص١٥١.

(٣٩) زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص٢١٠.

(٤٠) مهدي أسعد حيدر، المصدر السابق، ص٦٤.

(٤١) محمد حافظ يعقوب، تاريخ القضية الفلسطينية ١٩١٨ – ١٩٤٨، دار الطليقة – بيروت، ١٩٧٣، ص٧٤ – ٧٥.

(٤٢) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٤٣) عبد الوهاب الكيالي، المصدر نفسه، ص٢٣٧.

(٤٤) وهو حائط يراه اليهود مقدساً لأنه من بقايا هيكلهم القديم يحجون إليه ليبكوا أمامه ويندبون مجدهم البائد، وهو مقدس عند المسلمين لأنه يرتبط بحادثة إسراء الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وتطلع إليه اليهود لوضع أيديهم على ذلك الحائط. ينظر: تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية ، المصدر السابق ، ص ١٧ – ١٨.

(٤٥) نجيب صدقة، المصدر السابق، ص١١٥.

(٤٦) تأريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، المصدر السابق، ص١٨.

(٤٧) عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٤٨) محمد حافظ يعقوب، المصدر السابق، ص٩٩.

(٤٩) أميل الغوري، المصدر السابق، ص١١٦ – ١١٧.

(٥٠) عبدالوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص١٠٦.

(٥١) محمد حافظ يعقوب، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٥٢) عبدالوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٥٣) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٦٨.

(٥٤) زاهية قدورة، المصدر السابق، ص٢١٠ – ٢١١.

(٥٥) تأريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، المصدر السابق، ص١٩٠.

(٥٦) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٦٩.

(٥٧) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٧١ – ٧٢.

(٥٨) محمد طلعت النعيمي، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٥٩) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٧٢ – ٧٣.

(٦٠) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص٨٩.

(٦١) إلياس شوفاني، المصدر السابق، ص٤٤٥.

(٦٢) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٧٠.

(٦٣) عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٦٤) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص١٠١.

(٦٥)عز الدين القسام، سوري الأصل ولد في بلدة الجبلة التابعة للاذقية عام ١٨٧١، كان ذا شخصية جذابة حسن السيرة، اشترك مع صالح العلي في ثورته ضد الفرنسيين في شمال سوريا (١٩٢٠ – ١٩٢١) وحكم عليه الديوان العرفي اللاذقية بالإعدام، اتجه بعدها

إلى فلسطين ليقود حرمة المقاومة ضد الصهاينة والمستعمرين هناك. ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٠١ – ١٠٢.

(٦٦) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ١٠٣ – ١٠٤.

(٦٧) حسني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (١٩٢٠ – ١٩٣٩)، دار الفرقان، الأردن، د. ت، ص١٤٣ – ١٤٤.

(٦٨) إبراهيم أبو شقرا، الحاج أمين الحسيني وثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩، ط١، مؤسسة الضحى، دمشق، ١٩٩٩، ص١٥.

(٦٩) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٧٧.

(٧٠) إبراهيم أبو شقرا، المصدر السابق، ص١٦.

(٧١) أحمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٧٢) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٧٧.

(٧٣) ألن تايلر، تاريخ الحركة الصهيونية تحليل للدبلوماسية الصهيونية ١٨٩٧ – ١٩٤٧، ترجمة: بسام أبو غزالة، دار الطباعة ، بيروت، ص٧٣.

(٧٤) إلياس شوفاني، المصدر السابق، ص٤٧٩.

(٧٥) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص٢٩٩.

(٧٦) إلياس صبر، فلسطين ١٩٤٨، ط١، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص٦١.

(٧٧) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٧٨.

(٧٨) حسني أدهم جرار، المصدر السابق، ص٢٤١ – ٢٤٢.

(٧٩) إلياس صبر، المصدر السابق، ص٤٠.

(٨٠) حسني أدهم جرار، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(٨١) ألن تايلر، المصدر السابق، ص٧٣.

(٨٢) أحمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٨٣) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٨٣.

(٨٤) أحمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٨٥) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص٩٢.

(٨٦) صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص٨٤.

(٨٧) مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص٩٢.

المصادر

١- إبراهيم أبو شقرا، الحاج أمين الحسيني وثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩، ط١، مؤسسة الضحى، دمشق، ١٩٩٩.

٢- إبراهيم العابد، دليل القضية الفلسطينية منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٦٩.

٣- إبراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٨٧.

٤- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣.

٥- إلياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩.

٦- إلياس شوفاني، تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤١، ط١، بيروت، ١٩٩٦.

٧- إلياس صبر، فلسطين ١٩٤٨، ط١، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٨٧.

٨- أحمد عزت عبد الكريم وعبد الحميد البطريق، تأريخ العالم العربي في العصر الحديث، دار الجمهورية للطباعة، جامعة عين شمس، (د. ت).

٩- ألن تايلر، تاريخ الحركة الصهيونية تحليل للدبلوماسية الصهيونية ١٨٩٧- ١٩٤٧، ترجمة: بسام أبو غزالة، دار الطباعة، بيروت، (د. ت).

١٠- أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٧.

١١- أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٣.

١٢- الحكم دروزه، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٩٣.

١٣- تأريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، ترجمة: فاضل حسين، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦.

١٤- جلال يحيى، العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦.

١٥- حسني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني (١٩٢٠ – ١٩٣٩)، دار الفرقان، الأردن، د. ت .

١٦- حسين صبري الخولي، سلسلة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، دار المعارف للطباعة، مصر، ١٩٧٣.

١٧- زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

١٨- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والفكرية، ط١، بيروت، ١٩٧٠.

١٩- عادل حامد الجادر، أثر قوانين الإنتداب البريطاني في إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، مركز الدراسات الفلسطينية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦.

٢٠- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط١٠، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٢١– عبد الوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٣.

٢٢– عزيز جاسم الحجية، وعد بلفور، دار البصري، بغداد، ١٩٦٧.

٢٣– علي المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سواس للنشر، تونس، ١٩٩٠.

٢٤– عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ج١، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، ١٩٣٧.

٢٥– فايز صايغ، فلسطين وإسرائيل والسلام، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٠.

٢٦– فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ترجمة: عفيفة البستاني، دار التقدم للطباعة، موسكو، ١٩٧١.

٢٧– محمد حافظ يعقوب، تاريخ القضية الفلسطينية ١٩١٨ – ١٩٤٨، دار الطليعة بيروت، ١٩٧٣.

٢٨– محمد طلعت النعيمي، قضية فلسطين أمام القانون الدولي، مكتبة المعارف، جامعة الإسكندرية، (د. ت).

٢٩– محمد عبد الرؤوف سليم، نشاط الوكالة اليهودية في فلسطين منذ نشأتها وحتى قيام دولة إسرائيل ١٩٢٢ – ١٩٤٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢.

٣٠– مهدي أسد حيدر، التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين، مطبعة أوفيست بغداد، ١٩٨٤.

٣١– مؤلف مجهول، فلسطين عبر التاريخ، مطبعة السعادة، مصر، د. ت.

٣٢– ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧ – ١٩٤٨)، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠.

٣٣- نجيب صدقة، قضية فلسطين، دار الكتب، بيروت، ١٩٤٦.

٣٤- وزارة الدفاع الوطني اللبناني، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط١، بيروت، ١٩٧٣.

ABSTRACT

The research divided into an abstract and introduction, and three researches:

The first research dealt with the conditions al Palestine under the British mandate, World War I, Bolfore's promise, British occupation, peace conference, and mandate cheque.

The second research included the Jewish immigration, the Palestinian uprising 1920-1929 through dealing with that immigration, the uprising of Al Qudos 1920, the uprising of Jafa 1921, uprising of Al Buraq 1929.

The third research dealt with the British white book of 1930, also the uprising of 1930 and 1933, the revolution of Sheikh Iz Al Deen Al Qassam 1935, the great Palestinian revolution 1936-1939, Bell's committee, Hud's committee, the round table conference, and the white book 1939.